

كلية القيادة والأركان

تحصيل المعارف ومواكبة التطور من أجل النجاح
دراسة مقارنة بين فرنسا ولبنان

تعتبر كلية الأركان، جزءاً أساسياً في الجيوش النظامية، وتعود آثارها الأولى في التاريخ إلى مصر القديمة، حيث نشأت كلية لتخريج ضباط متخصصين في علم الإدارة، وضباط متخصصين في التغذية والنقل. أما في الجيوش الحديثة فتعود نشأة هذه الكليات إلى القرن السابع عشر. فمثلاً، نشأت المدرسة العسكرية المركزية الإتحادية في سويسرا بتاريخ ١/٨/١٨١٩ وكان مركزها في مدينة Thoune. وفي عام ١٨٦٣ انشئ مكتب الأركان في برن الذي احتوى مكتبة عسكرية وأرشيفاً كبيراً في العلوم والطوبوغرافيا العسكرية. وفي عام ١٨٧٦ انشئت مدرسة الأركان الأولى، والتي اعتبرت أن مهمة ضباط الأركان هي الاختيار السريع للقرارات المرتبطة بالوظيفة العسكرية. وأدت هذه الخصوصية في العلوم والمعارف العسكرية التي يتلقاها الضباط المتدربون في هذا النوع من المدارس الحربية، إلى تبلور استقلالية هذا الفرع من العلوم العسكرية، الذي له خصوصيته وأصوله وطرق تدريسه ومناهجه، مما وجد اختصاصيين في علوم القيادة والأركان. وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على نشأة وتطور مدرسة الحرب في فرنسا، ثم نقلني الضوء على كلية القيادة والأركان في لبنان.

أولاً: تاريخ مدرسة الحرب الفرنسية

برزت فكرة وجود ضباط أركان لمساعدة القائد خلال عمله، بعد معركة Fontenoy بتاريخ ١١/٥/١٧٤٥، ومنذ هذا التاريخ بدأ التفكير الجدي بتكوين الأركان، ثم نشأت نواة الأركان الأولى بين عامي ١٧٦٦ و ١٧٧١ على يد الضابط Pierre de Bourcet. وفي سنة ١٨١٣ وضع المهندس Berthiert برنامج الأركان، الذي صدّقه البارون Paul de Thiebault من خلال "الدليل العام لخدمات الأركان العليا". بتاريخ ٢٦/١/١٨٨٩ قام وزير الحرب الجنرال De Cissey بوضع الدروس العسكرية المتخصصة لتحضير الضباط لمركز الأركان والقيادة، الذين يتوجب عليهم الإلمام بأدق تفاصيل استعمال جميع أنواع الأسلحة. ثم صدر قانون ٢٠/٣/١٨٨٠ ليضع الأسس المبدئية لوجود المدرسة العليا للحرب التي أشرف عليها الجنرال Lewal. ومن هذا التاريخ بدأت المسيرة الفعلية لمدرسة الأركان الفرنسية، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ١٨٨٢-١٩٤٨

في شهر تموز من عام ١٨٨٢ نقلت المدرسة العليا للحرب إلى مقر المدرسة العسكرية، وكان برنامج التدريس فيها مكثفاً، يمتد على مدى ستة أيام في الأسبوع. تبدأ الدراسة في السابعة والربع صباحاً بصف خيالة، ثم محاضرات ودروس في القاعة الكبرى يليها مدربون عسكريون أو مدنيون، كما تخصص

فترة بعد الظهر للتمارين التكتية. ويتعلم الضباط المتمرنون سرعة الرد والتحرك، إضافةً إلى إجادة فن الحرب.

في هذه المرحلة كان للوقائع التاريخية دور أساسي في إفهام طبيعة الحرب، وتأثير الظروف الخارجية على إفهام المبادئ العامة للتكتية، وكيفية الوصول إلى المعركة الحاسمة. ومنذ عام ١٨٨٥ أصبحت دراسة النصوص التاريخية والفلسفية ضرورة للتغذية الفكرية للضباط، كما أن تحصين القوى النفسية والأخلاقية تخلق لقادة العظام.

وفي عام ١٨٩٦ أطلق الجنرال Foch قاعدة ان تنمية الشخصية تنطلق من التاريخ، فلن تلامذته فكر القادة العظام كنبليون، كما منحهم القدرة على التحليل وتقدير الموقف قبل القيام بأي عمل أو تنفيذ مهمة. كما علمهم ادارة الوحدات الكبرى وفصائل الهجوم والهجوم المضاد.

ومنذ عام ١٩٠١ بدأت دروس التكتية والتاريخ العام تترك مكانها لصالح دراسة الإستراتيجية. ومع بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، أغلقت المدرسة، والتحق خريجوها وعددهم ١٧٥٠ ضابطاً ركناً في ساحة الحرب، سقط منهم ٣٦٣ خلال أداء واجبهم في الدفاع عن الوطن.

في عام ١٩١٩ أعيد فتح مدرسة الحرب العليا، وجرى تغيير برنامج التعليم فيها، الذي قسّم إلى ثلاثة أقسام: ١- التعليم العام (وهو عبارة عن محاضرات حول المشاكل الداخلية والدولية، يلقيها رجال السياسة، والأساتذة الجامعين). ٢- التعليم العسكري (ويشمل دروساً في التكتية العامة وتقنيات الأركان واستعمال الأسلحة والقطع). ٣- التاريخ العسكري الذي أصبح مادةً مستقلةً، ويهدف إلى دراسة أسباب نجاح أو فشل الحروب السابقة.

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية، استطاع الجيش الفرنسي تجنب الخسارة الكبيرة، فكان ضررها قليلاً على الجيش الذي سقط منه مئة وأربعين ضابطاً ركناً طيلة هذه الحرب.

٢- المرحلة الثانية: ١٩٤٩-١٩٦٧

بعد الحرب العالمية الثانية، انصب الإهتمام على عوامل جديدة: السلاح الجوي في العمليات العسكرية، الدعم اللوجستي، القوة الإقتصادية، وتكلفة الحرب، التعبئة الشعبية. ومن هذا التاريخ أصبح لكل سلاح، مدرسة عليا خاصة: جوية، بحرية، برية. كما أسست مدرسة عليا مشتركة، للأسلحة الحربية الثلاث. ومعهد للدفاع الوطني والإقتصاد الحربي.

وفي عام ١٩٤٩ دمجت المدرسة العليا للحرب في مدرسة المشاة العليا، وقسمت الدراسة فيها إلى قسمين: الدراسة العملائية والدراسة العامة التي تشمل الإقتصاد والتاريخ والإجتماع. وكان العمل الجماعي اساس العلم في المدرسة، كما تمّ التركيز على تعميق الروابط بين الضباط والمجتمع المدني، عبر اجراء دورات للضباط في المصانع والإدارات المدنية والبلديات.

في بداية الستينات بدأ التوجه نحو السلاح النووي، وألقى الجنرال ديغول محاضرة في المدرسة العليا للحرب بتاريخ ١٥/٢/١٩٦٣ أشار فيها إلى أنه لا يمكن لبلد ما أن يكون مستقلاً إلا إذا امتلك السلاح النووي.

ومنذ عام ١٩٤٥ بدأ اهتمام الضباط الأجانب بالمدراس العليا للحرب في فرنسا، نتيجة للسمعة الطبية التي زرعتها هذه الكلية بفضل المهارات التي حازها الضباط المتخرجون منها. فأرسلت معظم الدول ضباطاً لتلقي دورساً علياً في العلوم العسكرية في المعاهد الفرنسية، وبلغ عددهم حوالي ١٠٤٧ ضابطاً أجنبياً. وتستقبل مدرسة الحرب العليا في كل دورة ٢٠ ضابطاً أجنبياً فقط .

٣- المرحلة الثالثة: بدأت في عام ١٩٦٨

شهد التعليم في هذه المرحلة، تجديداً ناتجاً عن الاعتماد على تقنيات مساعدة لأخذ القرار، وانفتحت الدراسات على المجتمع الفرنسي المعاصر، واستبدلت دراسة التاريخ العام بدراسة تاريخ المعارك. ومنذ العام ١٩٦٨ ارتكزت دراسة التاريخ على محاضرات تبرز تطور الفكر العسكري وارتباطه بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

كما اتجهت الدراسات العملائية والعامية نحو التحضير النفسي للانخراط والتأقلم السريع مع المتغيرات التي يشهدها العصر الحديث.

وبعد سقوط حائط برلين وغداة حرب الخليج وفي ظلال إعادة تنظيم الدراسات العسكرية، أُعيد تجميع المدارس العليا العسكرية الثلاث (جو بحر بر) في معهدٍ ضمَّ مختلف أسلحة الدفاع. ولكن الأهمية الخاصة لسلاح المشاة، وضرورة وجود دراسة متخصصة حول هذا السلاح، دفع قيادة الجيش الفرنسي إلى المحافظة على درس متخصص لأركان المشاة. حيث يعتبر هذا السلاح تراث الجيش الفرنسي، ويظهر الإهتمام بهذا التراث عبر ترقيم دفعات المدرسة العليا للحرب، وتحمل الرقم ١١٣ دورة المدرسة العليا للحرب التي جرت عام ٢٠٠٠.

ثانياً: كلية القيادة والأركان في لبنان

تعد كلية القيادة والأركان في لبنان، أعلى صرح عسكري علمي لتخريج ضباط الأركان وتقوم بدور رائد في اعداد وتأهيل قادة المستقبل، وهي الجزء الأكثر أهمية في بناء القوات المسلحة بفروعها واسلحتها المختلفة، فلا قيمة للآلة العسكرية إذا لم نستطع ربطها بالإستراتيجية الوطنية، وإذا لم يكن هناك قائداً يستطيع اتخاذ القرار المناسب والإشراف على حسن تنفيذه. فكان فن القيادة وفن الإستراتيجية أي فن استخدام كافة القوات المسلحة ووسائل الدولة في الحرب ، العلم الذي سعت قيادة الجيش لتزويد كبار الضباط به. وبسبب عدم وجود هذا النوع من المعاهد التعليمية في الجيش اللبناني، كانت قيادة الجيش ترسل هؤلاء الضباط لتلقي الدروس العليا في العلوم العسكرية في المعاهد الأجنبية وبصورة خاصة في فرنسا.

١- تأسيس الكلية

بتاريخ ١٩٧٤/٩/١ اتخذت قيادة الجيش بموجب مذكرة خدمة قراراً بإنشاء كلية القيادة والأركان تحت تسمية **مركز التعليم العسكري العالي**، وكان مركزها قرب مبنى قيادة الجيش في الفياضية، وتمّ نقل

المركز إلى مبنى الأمن العام السابق في شارع بدارو بتاريخ ١٠/٣/١٩٧٥، وبقي فيه لغاية ١٩٧٩/١١/٢٣ حيث انتقل بعدها إلى مبنى نادي الضباط في اليرزة.

وبتاريخ ١٩٨٠/١/٢٤ استبدلت تسمية المركز باسم **معهد التعليم العسكري العالي**، ونقل هذا المعهد إلى الريحانية بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٣، وفي هذا المبنى الأخير اعتمدت تسمية **كلية القيادة والأركان** بدءاً من ١٨/٨/١٩٨٣، ولا زالت فيه حتى اليوم.

وتتألف هيكلية كلية القيادة والأركان من : قائد الكلية - قسم التحضير والدراسات - قسم التعليم - مركز البحوث الإستراتيجية والعسكرية - قسم الإدارة والخدمات - قسم الأمن والتوجيه والعلاقات العامة.

٢- الأهداف

تهدف كلية القيادة والأركان إلى إعداد الضباط من مختلف الأسلحة لممارسة قيادة وحدات تكتية أو لوجستية، وتوسيع المعارف التكتية (مستوى كتية - لواء - فرقة)، عبر اخضاعهم لدورة قائد كتية، أو دورة أركان. حيث تهدف أيضاً إلى اعداد الضباط لتسلم وظائف الأركان في مختلف مستويات القيادة، وتشجيع الضابط المتدرج على التفكير الفردي أو ضمن الفريق للوصول الى استنتاجات منطقية وواقعية وتطوير وتفعيل الشخصية القيادية لدى الضباط، وتدريبهم على ترجمة أوامر وتوجيهات القيادة إلى المرؤسين عبر قرارات واضحة، إضافةً إلى تطوير معارفهم التقنية من خلال دورة الأركان.

كما تساهم في تطوير معارف الضباط وتحضيرهم لمتابعة الدورات الدراسية المستقبلية ضمن سلسلة التعليم العسكري العالي في داخل البلاد وخارجها. وتعمل على تعميق ثقافة الضباط العامة فيما يتعلق بفهم طبيعة العمل في المجالات الإستراتيجية والوطنية وربطها بالعمل العسكري، عن طريق اجراء البحوث والدراسات والمحاضرات.

كما تهتم باجراء بحوث ودراسات في مختلف المواضيع الإستراتيجية والعسكرية، وإظهار ارتباط الاستراتيجية العسكرية بالعوامل الاقتصادية، والسياسية، والعلمية، والتكتيكية. كما تعمل على استخلاص العبر من الحروب السابقة، وتبحث في شروط الحرب المقبلة وطبيعتها واستنباط طرق واشكال خوضها، وتحديد قوام القوى والوسائل اللازمة لتحقيق الاهداف الموضوعية امامها، والاتجاه العام لتطور القوات المسلحة واعدادها للحرب، ووضع اسس التأمين المادي والفني للصراع المسلح، وقيادة القوات المسلحة، مع تقدير وجهة نظر العدو المحتمل، وامكانياته، ودراسة وجهة نظر العدو في طرق وقيادة وخوض الحرب، ووجهة نظره في بناء قواته المسلحة، وفي استعداده الاقتصادي للحرب، واعداد موطنية وبلاده للاعمال الحربية .

كما تسعى إلى تطوير الثقافة العسكرية وتعميق المبادرات والخبرات والقدرات العلمية للضباط واعداد الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، التي لها تأثير على مواضيع الدفاع الوطني ورفع خلاصتها إلى القيادة للإستثمار.

٣- دورة قائد كتيبة

وهي دورة إلزامية يخضع لها جميع ضباط الجيش اللبناني، وتهدف إلى تأهيل الضباط برتبة رائد لقيادة كتيبة أو لفيف تكتي (كتيبة مشاة معززة بالدبابات) مدة الدورة ٢٠ أسبوعاً تستغرق حوالي أربعة أشهر ونصف تقريباً، وتجري دورتان في العام الدراسي الواحد.

أُجريت دورة قائد كتيبة الأولى بتاريخ ٧/٤/ ١٩٧٥ وانتهت بتاريخ ٣١/٧/١٩٧٥ شارك فيها ١٩ ضابطاً، أما دورة قائد كتيبة رقم ٢١ فتمت سنة ٢٠٠٢ شارك فيها ٤٠ ضابطاً، وتجري حالياً التحضيرات دورة قائد كتيبة رقم ٢٢، أما مجموع الضباط الذين أجروا دورات قائد كتيبة فبلغ عددهم ٥٤٨ ضابطاً. ويتلقى الضباط في الدورة دروساً نظرية وعملية:

في القسم النظري: يدرس الضباط بعض القواعد حول القيادة واستخدام القوى. ففي مجال القيادة نجد أن دروس تنشئة القائد تتمحور حول الإدارة والمعلوماتية وفن الخطابة وفن القيادة والتوجيه والقانون الدولي الإنساني. أما تقنيات الأركان فتشمل بعض الدروس حول تنظيم عمل الأركان وتقدير الموقف التكتي والاستعلام التكتي والتحرك الطرقي.

أما الدروس حول استخدام القوى فتتناول قتال اللفيف التكتي من عمليات هجومية ودفاعية، ثم يعرف الضباط على وسائل دعم القتال سواء عبر مدفعية الميدان والهندسة والقوات الجوية والقوات البحرية والدفاع الجوي والإشارة، ثم مساندة القتال أو اللوجستية العملائية.

كما يدخل في القسم النظري الدروس في العلوم العامة من لغات وتاريخ عسكري، وتختتم هذه الدروس بتقديم كل ضابط بحث أو دراسة خطية في احد الموضوعات التي تقررها قيادة الكلية بصورة مسبقة.

القسم العملي: ويشمل تمارين دفاعية وتمارين هجومية وتمارين تكتية أخرى كحفظ الأمن،

٤- دورة أركان

تؤهل هذه الدورة الضباط لقيادة وحدة كبرى (لواء) أو للعمل في أركان هذه الوحدة، أو العمل في اركان قيادة الجيش. مدة هذه الدورة ٤٤ اسبوعاً أي ما يقارب عشرة أشهر، يتم التدريب بمعدل ٥ أيام في الأسبوع بمعدل ٦ ساعات في اليوم. وتستعين الكلية بمحاضرين من المفكرين العسكريين من الدول العربية، إذ حاضر بعض الوزراء، وعدد من سفراء الدول الكبرى.

تبدأ هذه الدورة في الأسبوع الأول من ايلول من كل عام، يتابعها الضباط من رتبة رائد - مقدم - عقيد - على أن يكون عمر المرشح أقل من ٤٥ سنة، وأن يجتاز بنجاح امتحان الدخول . وتستقبل الكلية الضباط العرب للمشاركة في هذه الدورات. الذين يخضعون لدورة تحضيرية مدتها اسبوعان قبل بدء الدراسة في الأول من أيلول.

أجري في لبنان حتى الآن ١٦ دورة أركان، شارك فيها حوالي ٣٤٨ ضابطاً، نُفذت الدورة الأولى بتاريخ ٢٦/١١/١٩٧٩ وانتهت بتاريخ ٣٠/٧/١٩٨٠ وشارك فيها ١٦ ضابطاً. أما المشاركة العربية في دورات الأركان في لبنان فبدأت سنة ١٩٩٨، وبلغ عدد المشاركين فيها ٤٥ ضابطاً عربياً حتى سنة

٢٠٠١. أما دورة الأركان السادسة عشر فقد شارك فيها ٣١ ضابطاً لبنانياً وأربعة عشر ضابطاً عربياً موزعين على الشكل التالي: ٦ ضباط سوريين وثلاث ضباط قطريين وضابطان من الأردن وضابط من كل من السعودية والإمارات والكويت.

يشمل برنامج دورة الأركان دروساً نظرية وعملية، تنتهي بامتحان خطي وتمارين عملية، ثم الدفاع عن البحث الذي أعده الضابط أمام اللجنة الفاحصة، وبنتيجة هذه الإمتحانات يتحدد نجاح الضابط في هذه الدورة.

وسنحاول أن نلقي نظرة على برنامج دورة الأركان السادسة عشر، والذي تناول دروساً في القيادة والأركان واستخدام القوى والإستراتيجيا والعلوم العسكرية، ويتطور برنامج التدريب من دورة إلى أخرى، مواكبةً للحاجات والمتغيرات التي تطرأ على العمل العسكري والإستراتيجي. ويمكن أن نفصل هذه المواضيع على الشكل التالي:

- ١- تنشئة القائد: في هذا القسم يأخذ الضباط دروساً في: علم الإدارة- المعلوماتية- فن القيادة- قانون النزاعات المسلحة- فن الخطابة والكتابة.
- ٢- تقنيات الأركان: يتعرف فيها الضباط على تنظيم وعمل الأركان، كذلك يدرسون وسائل الإستعلام، ويجري التعرف على ركن العمليات والتنسيق بين عمل الأركان.
- ٣- التكتية العامة: وتشمل العمليات الدفاعية والمناورات التأخيرية، والعمليات الهجومية والخاصة.
- ٤- وحدات دعم القتال: وهي المدفعية، الهندسة، الدفاع والدعم الجوي، الدعم البحري، وسلاح الإشارة.
- ٥- وحدات مساندة القتال: وهي عبارة عن الدعم أو الإسناد اللوجستي.
- ٦- الإستراتيجية العامة: وتشمل دروس في علم الإقتصاد، العلاقات الدولية، علم النزاعات، استراتيجيات الدول الكبرى، الإستراتيجية العربية، الإستراتيجية الإسرائيلية، والإستراتيجية الوطنية.
- ٧- إدارة الأزمات وفن التفاوض: أي دراسة أنواع الأزمات وسبل إدارتها، ودور التفاوض في حل الأزمات الدولية.
- ٨- الإستراتيجية العملاقية: وتتناول دروس في تعريف وأنواع وتطور الإستراتيجية العملاقية، وكيفية تقدير الموقف الإستراتيجي، وأخيراً يجري مناقشة وتحليل قضية استراتيجية.
- ٩- علوم عسكرية وعامة: وقد تمّ اختيار مواضيع في التاريخ العسكري، وقانون الدفاع الوطني، والمؤسسات الأمنية في لبنان، والإعلام والدعاية والحرب النفسية، وقضايا الإرهاب. أما التمارين العملية فهي عبارة عن تمارين دفاعية وتمارين هجومية وتمارين خاصة.

٥- التحضيرات المستقبلية

تخرج كلية القيادة والأركان اليوم الضباط القادة، ولهذا السبب كانت محل اهتمام قائد الجيش العماد ميشال سليمان الذي تخرج من هذه الكلية، والذي أولى موضوع التدريب اهتماماً خاصاً، وقدّم الإمكانيات

والتسهيلات اللازمة من أجل الإرتقاء بهذه الكلية إلى مستوى الهدف الذي تسعى لتحقيقه والمتمثل بتخريج قادة الوحدات والأركان العسكرية. وقد نفذت الكلية المهمة الموكلة إليها.

ولم يتوقف السعي نحو الأفضل بما توصلت إليه الكلية من انجازات، بل عملت إلى تطوير ذاتها وتوسيع مجالاتها، لكي تواكب المستجدات الوطنية والدولية، وأهم التحديات التي سعت الكلية بناءً لتوجيهات قائد الجيش إلى تحقيقها هي:

أ- بناء مركز جديد للكلية

إن كبر المهمة الملقاة على عاتق هذه الكلية، وتوسع نشاطاتها ومجالات اختصاصاتها، كل ذلك دفع قيادة الجيش إلى بدء تنفيذ مشروع البناء الجديد للكلية وهو مبنى عصري يليق بالمهمة الملقاة على عاتق الكلية في اعداد الضباط القادة، وفي تنظيم الدورات العليا في التعليم العسكري، وفي وضع الدراسات الإستراتيجية التي تهم الدولة اللبنانية في علاقاتها بالمحيط الخارجي والداخلي.

وقد تمّ وضع حجر الأساس لمبنى الكلية الجديد في الفيضية، برعاية قائد الجيش العماد ميشال سليمان، وذلك في ربيع سنة ٢٠٠١، ومن المتوقع الإنتهاء من بنائه أواخر سنة ٢٠٠٣.

ب- العمل على تفعيل دور مركز البحوث الإستراتيجية والعسكرية

انشئ هذا المركز بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٥ يعمل على وضع المخطط السنوي لإقامة الحلقات الدراسية والندوات والمحاضرات بالتنسيق مع الأركان والأجهزة المختصة في القيادة والأساتذة المدنيين.

كما يشرف على اعداد الدراسات والأبحاث الإستراتيجية والعسكرية التي لها تأثير على الدفاع الوطني، ويتخذ الإجراءات لحسن سير العمل وتطوير المستوى الأكاديمي للبحوث الاستراتيجية.

هذا المركز الذي لا زال في طور التأسيس، حيث يعود إنشأؤه إلى أوائل هذه السنة، تسعى قيادة الجيش إلى تحويله لمركز دراسات استراتيجية، يزود السلطة السياسية بالدراسات والإستشارات المرتبطة بالأمن الوطني والقضايا الإستراتيجية. ويعتبر هذا المركز خطوة ضرورية وفاعلة، إذ أثبتت التجارب النقص في التحضيرات اللازمة لمواجهة قضايا وأزمات اعترضت السلطة السياسية ولم يكن يتوفر لديها المعطيات الكافية للتصدي لها.

ج- اقتراح منح دبلوم الدراسات العليا في العلوم العسكرية لخريجي دورة الأركان

إن دورة الأركان التي تجريها الكلية، هي عبارة عن سنة دراسية مكثفة تمتد على مدى عشرة أشهر أي ما يعادل ٤٤ اسبوع، في كل اسبوع خمسة أيام تدريس وفي كل يوم ٦ ساعات دراسية، أي أن مجموع الساعات الدراسية في الدورة هي ١٣٢٠ ساعة. وتنتهي الدورة بامتحانات خطية وتمارين عملية في كل مادة، ثم يلتزم الضابط المتدرج بكتابة بحث في احد المواضيع الإستراتيجية أو العسكرية، تتوافر فيه جميع الشكليات المطلوبة في اعداد رسالة الدبلوم. ثم تناقش لجنة مختصة مؤلفة من خمسة أعضاء، هذا الضابط الذي يتوجب عليه الدفاع عن البحث الذي أعده.

وإذا ما قارنا هذه الدورة بما يضاهاها في الدراسة الجامعية، نجد أنها تتعادل مع شهادة الدراسات العليا، إذ تستوفي الشروط التي نصت عليها المادة السابعة من مرسوم رقم ٩٠٠ تاريخ ١٩٨٣/٨/٤ والمتعلق بالنظام العام لشهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانية وهي أن: "مدة الدراسة لاعداد دبلوم الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية ... سنة كاملة على الاقل. وتشتمل الامتحانات المؤدية الى الدبلوم المذكور على ما يلي:

اولا: امتحان خطي في ما لا يقل عن مادتين دراسيتين، على الاقل مدة كل مسابقة عن اربع ساعات.

ثانيا: امتحان شفهي أو عملي في ما لا يقل عن مادتين دراسيتين.

ثالثا: اعداد رسالة في اختصاص متكامل مع اختصاص دبلوم الدراسات العليا، وعلى ان تناقش الرسالة امام لجنة فاحصة مؤلفة من الاستاذ المشرف وعضوين اخرين برتبة استاذ مساعد على الاقل، أو مستوفين الشروط القانونية لرتبة المذكورة.

وبالفعل فإن دول عديدة تمنح هذه الشهادة لخريجي كليات الأركان. فمثلاً: تعتبر كلية القيادة والأركان الملكية الأردنية احدى كليات جامعة مؤتة وبنال المتخرجون منها بكالوريوس في العلوم العسكرية بعد تخرجهم. كما تمنح الولايات المتحدة الأميركية شهادة الماجستير في العلوم العسكرية لخريجي كلية الأركان الأميركية، كذلك فإن اكااديمية ناصر العسكرية تمنح شهادتي الماجستير والدكتوراه في العلوم العسكرية.

وفي الختام لا يسعني سوى توجيه الشكر لكل من ساهم في إعداد هذه الدراسة، مع الأمل في أن أكون قد وفقت في تسليط الضوء على مرفق حيوي في لبنان، أعني به كلية القيادة والأركان، أو الجامعة العسكرية في لبنان.

عصام نعمة إسماعيل